سلسلة
حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنا مِنْ حُسَيْنٍ
-٨-

مواقف من واقعة الطف

عماد الكاظمي

الكتاب: مواقف من واقعة الطف.

المؤلف: عماد الكاظمي.

الناشر : جمعية "أبو طالب" عليه السلام العراق – الكاظمية المقدسة.

المطبعة: مكتب المصادر / بغداد.

الطبعة: الأولى.

تأريخ الطبع : ١٤٣٢هـ ٢٠١١م

العدد : (٢٠٠)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على المبعوث رحمة للعالمين، محمدٍ المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إنَّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام التي حدثت قبل أربعة عشر قرناً لن تخبو شعلتها منذ الساعة الأولى التي انطلقت هذه المسيرة الإلهية المباركة من مكة إلى كربلاء وإلى يومنا هذا بل إلى يوم القيامة طالما وُجِد الحق والباطل والعدل والظلم، حيث أنَّ الإمام الحسين عليه السلام بيَّن الخطوط العامة والخاصة لنهضته المباركة، فقال عليه السلام في أول كلماته: (إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَلا بَطِراً وَلا مُفْسِداً ولاظَالِماً وَإِنَّمَا خرَجْتُ لِطلَبِ الإصْلاحِ في أُمَّةِ جَدِّي؛ أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَأَسيرَ بِسيرَةِ جَدِّي وَأَبِي) فكان الإصلاح ونشر العدل والخير نصبَ عينيه، والمحافظة على الشريعة المقدسة من الضياع والهوان بعد أنْ تسلط الأمويون على المسلمين وظهر جورهم وطغيانهم، وخصوصاً عندما وصل

الحال بالإسلام والمسلمين أنْ يكون شارب الخمر وراكب الفجور يزيد بن معاوية حاكماً على المسلمين ويطلب البيعة قسراً من المسلمين والأشراف وسادة القوم وبناة الإسلام، فإنَّ السكوت أمام هذا الأمر من أخطر الآفات الفتاكة في صميم الرسالة الإسلامية التي يجب على المسلمين التصدي لها ورد كيدها، فانبرى لهذه المهمة سيد شباب أهل الجنة عليه السلام ليدافع عن شريعة جده صلى الله عليه وآله وسلم وإنْ كلَّف ذلك أنْ يضحي بنفسه وأهل بيته وأصحابه وهذا ما كان يوم عاشوراء الخالد، لذلك وجب علينا أنْ نبيِّن للأجيال حقيقة هذه النهضة وأهدافها في صورٍ شتى وذلك من خلال مثلاً المجالس الحسينية ومواكب العزاء والتشابيه التي تصوِّر هذه الواقعة وغيرها والاطلاع على تلك المواقف التي قدمها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، بل يجب علينا أنْ نتأمل ونتفكر في تلك المواقف والكلمات التي كان يتحدث به الحسين وكذا أصحابه لتكون درساً عظيماً من دروس الإسلام تتعلمه الأجيال..

والتشابيه التي تمثِّل وتجسِّد الأيام الخالدة للنهضة الحسينية كان لها دور بليغ في ترسيخ وبيان هذه الحادثة التأريخية، والمواكب الحسينية في العراق خصوصاً كان لها السبق في ذلك.

وانطلاقاً من ذلك ومشاركة في إحياء هذا الأمر العظيم كانت لنا المشاركة بكتابة هذه الصفحات التي تتضمن الخطابات والمواقف التي جرت بين الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه لكي تُجسد بالدور التمثيلي لها أيام محرم الحرام اعتماداً على المصادر التأريخية التي وثَّقت للمسيرة الحسينية ومواقفها وقد أسميناها "مواقف من واقعة الطف" وكانت فكرة كتابة ذلك من يوم أنْ تشرَّفنا في هذه الخدمة مع إخوتنا الأكارم أنصار الحسين عليه السلام في موكب "راهب بني هاشم" في الكاظمية المقدسة وخروجنا لتجسيد ذلك والدور المشرِّف الذي قام به الموكب بجميع أعضائه والأثر النفسي والروحي لذلك ..

نسأله تعالى أنْ يتقبل ذلك بأحسن قبوله ويرزقنا شفاعة الحسين يوم الورود وإحياء أمرهم عليهم السلام.

عماد الكاظمي

الكاظمية المقدسة

١ محرم ١٤٣١هـ

(**قبل يوم عاشوراء**) / طريقة العمل ص٤٠

*** خطب الإمام الحسين عليه السلام في أصحابه فقال لهم:**

الناسُ عبيدُ الدنيا والدينُ لَعِقٌ على أَلسنَتِهم، يحوطونَهُ ما دَرَّتْ معايشهُمْ، فإذا مُحِصُّوا بالبلاءِ قَلَّ الديّانون، أَما بعد فقد نزلَ بنا من الأمرِ ما تَرَوْن، وإنَّ الدنيا قد تغيَّرَتْ وتَنكَّرَتْ وأدبرَ معروفُها، ولم يبقَ منها إلا صبابةً كصبابةِ الإناء، وخسيسِ عَيْشٍ كالمرعى الوبيل، أَلا تَرَوْنَ إلى الحقِّ لا يُعْمَلُ بِه، وإلى الباطِلِ لا يُتَنَاهى عنه، ليرغَبِ المؤمنُ في لقاءِ الله، فإِنِّي لا أَرى الموتَ إِلا سعادة، والحياةَ مع الظالمينَ إِلا بَرَما.

١- يخرج زُهَيْرُ بن القين قائلاً: سَمِعْنا يا ابنَ رسولِ الله مَقالَتَك، ولو كانتِ الدنيا لنا باقيةً وَكُنَّا فيها مُخَلَّدين لآثَرْنا النهوضَ معكَ على الإِقامَةِ فيها.

٢- ثم يخرج بُرَيْرُ بن خُضَيْر قائلاً: يا ابنَ رسولِ الله، لقد مَنَّ اللهُ بكَ علينا أَنْ نقاتلَ بينَ يديك، تُقَطَّعُ فيكَ أَعضاؤنا ثم يكونُ جَدُّكَ شفيعُنا يومَ القيامة.

٣- ثم يخرج نَافِعُ بن هلال قائلاً: سِرْ بنا راشداً معافى، مُشْرِقاً إِنْ شِئْــتَ أو مُغْرِبا، فَوَاللهِ ما أَشْفَقْنــا مِنْ قَــدَرِ الله، ولا كَرِهْنا لقاءَ رَبِّنا، وَإِنّا على نِيّاتِنا وبصائِرِنا نُوَالي مَنْ والاك، وَنُعادي مَنْ عَاداك.

(**يوم التاسع من محرم**) / طريقة العمل ص٤٢

* خطب الإمام الحسين عليه السلام فقال:

أما بعد، فإنِّي لا أعلمُ أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصــحابي، ولا أهلَ بيتٍ أبر ولا أوصل من أهلِ بيتي، فجزاكُمُ اللهُ عنــي جميعــاً وليأخذ كُلُّ رجلٍ منكم بيدِ رجلٍ من أهل بيتي، فجزاكُمُ اللهُ جميعاً خيراً، فإنَّ القومَ يطلبوني ولو أصابوني لذهلوا عن طلبِ غيري ..

* يقول أهل بيته له:

وَلِمَ نفعلُ، لنبقى بعدَكَ لا أَرانا اللهُ ذلك أبداً.

*** يلتفت الحسين عليه السلام إلى بني عقيل فيقول لهم:**

حسبُكُمْ مِنَ القتلِ بمسلم، اذهبوا فقد أَذِنْتُ لكم.

يقول آل عقيل للحسين عليه السلام :

فما يقولُ الناسُ وما نقولُ لهم، إنّا تَرَكْنا شيخَنا وسَيِّدَنا وبني عمومتَنا خيرَ الأعمامِ، ولم نرَمْ معهم بسهمٍ، ولم نطعن برمحٍ ، ولم نضربْ بسيفٍ، ولا ندري ما صنعوا، لا واللهِ لا نفعل، ولكنْ نفديكَ بأنفسِنا وأموالِنا وأهلينا، نُقاتِلُ معكَ حتى نَرِدَ مَوْرِدَكَ فقَبَّحَ اللهُ العيشَ بعدك.

ثم يتحدث أصحاب الحسين عليه السلام :

*** يخرج مسلم بن عوسجة فيقول للحسين عليه السلام :**

أَنَحْنُ نُخَلِّي عنكَ (ولما) نعذرُ إلى اللهِ في أداءِ حقك ؟! أما واللهِ لا أبرحُ حتى أكسرَ فيهم رُمْحي، واضربهُم بسيفي ما ثبتَ قائمهُ بيدي ولا أفارقُكَ، ولو لم يكنْ معي سلاحٌ أقاتلُهُم به لقذفتُهُمْ بالحجارةِ دونَكَ حتى أموتَ معكَ.

*** يخرج زهير بن القين فيقول للحسين عليه السلام:**

واللهِ لَوَدَدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثم نُشِرْتُ ثم قُتِلْتُ حتى أُقتَلَ كذا ألفَ قتلةٍ وإنَّ اللهَ يدفعُ بذلكَ القتلَ عن نفسِكَ وعن أنفسِ هؤلاء الفتيةِ من أهلِ بيتك.

*** يخرج جماعة من أصحاب الحسين عليهم السلام فيقولون:**

واللهِ لا نفارِقُكَ ولكنْ أنفسُنا لَكَ الفداء، نَقِيكَ بنُحُورِنا وَجِباهِنا وأَيْدِينا، فإذا نَحْنُ قُتِلْنا كُنّا وَفَّيْنا وقَضَيْنا ما عَلَيْنا.

يوم العاشر (عاشوراء)

(الحر بن يزيد الرياحي)

* يخرجُ الحُرُّ إلى ساحةِ المعركةِ يقفُ متأملاً متفكراً ثم يتجه نحو الحسين عليه السلام ويقول: (قبل أنْ يصل إلى الحسين عليه السلام):

اللهُمَّ إنِّي تبتُ إليكَ فَتُبْ عني، فقد أرعبْتُ قلوبَ أوليائِكَ وأولادِ نبيك.

* ثم يأتي الحر إلى الحسين عليه السلام فيقول له:

جُعِلْتُ فداكَ أنا صاحبُكَ الذي حَبَسَكَ عن الرجوعِ وجعجعَ بكَ، واللهِ ما ظننتُ أنَّ القومَ يبلغونَ بك ما أرى، وأنا تائبٌ إلى اللهِ فهل ترى لي من توبة.

* فقال الحسين عليه السلام:

نعم يتوبُ اللهُ عليكَ فانزِلْ.

*** فقال الحر :**

أنا لكَ فارساً خيرٌ مني راجلاً، وإلى النزولِ يؤولُ آخرُ أمري، فإذا كنتُ أولَّ من خرجَ عليكَ، فَأْذَنْ لي أنْ أكونَ أولَ قتيلٍ بينَ يديك، لعلي أكون ممن يصافحُ جدكَ محمداً غداً في القيامة.

*** برز الحر إلى ساحة القتال وهو ينادي:**

إنِّي أنا الحُرُّ ونجلُ الحُرِّ أشجَعُ من ذي لبد هزبرِّ

ولستُ بالجبانِ عندَ الكَرِّ لكنَّنِي الوَقّــافُ عندَ الفَرِّ

حتى قتل ...

*** ثم جاءه الحسين عليه السلام وهو يمسح التراب عن وجهه فقال:**

أنتَ الحُرُّ كما سَمَّتْكَ أُمُّكَ، حُرٌّ في الدنيا وحُرٌّ في الآخرة.

يوم العاشر (عاشوراء)

(جَوْن مولى أبي ذر)

* جون مولى أبي ذر يأتي فيستأذن من الحسين عليه السلام فيقول له:

إذَنْ لي في القتال.

* قال له الحسين عليه السلام:

أَنْتَ في إِذْنٍ مِنِّي، إنما تَبِعْتَنا طَلَباً للعافيةِ فلا تَبْتَلي بطريقتِنا.

* قال جون (وقع على قدمي الحسين وهو يبكي):

يا ابنَ رسولِ الله أنا في الرخاءِ أَلْحَسُ قِصاعَكُمْ، وفي الشدةِ أَخْذُلَكُمْ، واللهِ إِنَّ ريحي لنَتِنٌ، وإِنَّ حَسَبي لَلَئيمٌ، وإنَّ لَوْني لأَسْوَدٌ، فَتَنَفَّسْ عَلَيَّ بالجنةِ ليطيبَ ريحي، ويشرفَ حسبي، ويَبْيَّضَ لَوْني، لا أُفارِقُكُمْ حتى يختلطَ هذا الأسودُ مع دمائِكُمْ.

* فيأذن له الحسين عليه السلام

* فيخرج إلى القتال وهو يقول:

كيفَ ترى الكُفّارُ ضَرْبَ الأَسْوَدِ بالسيفِ ضَرْباً عَنْ بنـــي مُحَمَّدِ

أَذِبُّ عنـــهم باللسان واليَدِ أرجو بهِ الجنةَ يومَ المَوْرِدِ

حتى قتل ..

* جاء الحسين عليه السلام فوقف عليه وقال:

اللهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ، وَطَيِّبْ ريحَهُ، واحْشُرْهُ مع الأبرارِ، وَعَرِّفْ بينَهُ وبينَ محمدٍ وآلِ محمدٍ.

يوم العاشر (عاشوراء)

(بُرَيْرُ بنُ خُضَيْر)

* خطب برير بن خضير فقال للقوم:

يا قومِ اتقوا اللهَ فإنَّ ثقلَ محمدٍ قد أصبحَ بين أظهُرِكُمْ، هؤلاءِ ذريتُهُ وبناتُهُ وحرمُه، فهاتوا ما عندَكُمْ وما الذي تريدون أنْ تصنعوه بهم.

* يقول أصحاب عمر بن سعد:

نريدُ أنْ نُمَكِّنَ منهم الأمير ابن زيادٍ فيرى رأيهُ فيهم.

* يقول لهم بُرير:

ويلكم يا أهلَ الكوفة، أَنَسِيتُمْ كتبَكُمْ وعهودَكُمُ التي أعطيتُمُوها وأشهدتُّمُ اللهَ عليها، يا ويلكُمْ أَدَعَوْتُمْ أهلَ بيتِ نبيِّكُمْ في ذريتِه، ما لكم لا سَقَاكُمُ اللهُ يومَ القيامة، فبئسَ القومَ أنتم، الحمدُ للهِ الذي زادَني فيكُمْ بصيرة، اللهُمَّ إنِّي أبرأُ إليكَ من فِعالِ هؤلاءِ القوم، اللهُمَّ أَلْقِ بَأْسَهُمْ بينهُمْ حتى يلقوكَ وأنتَ عليهِمْ غضبان.

يقول أصحاب عمر بن سعد:

صيحات .. صيحات ..

*** ثم يرجع برير**

برز برير إلى المعركة وهو يقول:

أَنَا بُرَيْــرُ وَأَبــي خُضَــيْرِ لَيْثٌ يُرَوِّعُ الأُسْدَ عِنْدَ الزَّأْرِ

يُعْرَفُ فِينا الخَيْرَ أَهْلُ الخَيْرِ أَضْرِبُكُمْ ولا أَرى مِنْ ضَــيْرِ

كذلكَ فِعْلُ الخَيْرِ مِنْ بُرَيْرِ

*** وينادي: اقتربُوا مِنِّي يا قتلةَ المؤمنين، اقتربُوا مِنِّي يا قتلــةَ أولادِ البَدْريين، اقتربُوا مِنِّي يا قتلةَ أولادَ رسولِ رَبِّ العــالمينَ وذريتِــهِ الباقين.**

يوم العاشر (عاشوراء)

(مسلم بن عوسجة)

* برز مسلم بن عوسجة إلى المعركة وصُرِع ووقع على أرض المعركة وهو يقول:

إنْ تَسْألوا عَنِّي فَإِنِّي ذو لَبَدِ مِنْ فَرْعِ قَوْمٍ مِنْ ذُرَى بَنِي أَسدِ

فَمَنْ بَغَانَا حَائِدٌ عَنِ الرُّشدِ وكافِرٌ بِدِينِ جَبَّارٍ صَمَدِ

* جاء الإمام الحسين عليه السلام إلى مسلم وقال له:

رَحِمَكَ رَبُّكَ يا مسلمَ بنَ عوسجة، منهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْديلا.

*جاء حبيب بن مظاهر إلى مسلم وقال له:

لو لا إنِّي أعلم ...(سوف يذكر عند حبيب)

*** قال مسلم لحبيب:**

بَلْ أوصيكَ بهذا رَحِمَكَ الله، أَنْ تموتَ دونَه (وأهوى بيـــده إلى الحسين).

*** قال حبيب لمسلم:**

أَفْعَلُ وَرَبِّ الكعبة.

*** ثم يُقتل مسلم بن عوسجة..**

*** تنادي جاريته: يا ابنَ عَوْسَجَتاه !! يا سَيِّداه !!**

*** ينادي أصحاب عمر بن سعد مستبشرين:**

قَتَلْنا مسلمَ بنَ عوسجة .. قَتَلْنا مسلمَ بنَ عوسجة ..

يوم العاشر (عاشوراء)

(حبيب بن مظاهر)

* أرسل الإمام الحسين عليه السلام حبيباً ليُكَلم القوم فقال لهم: معاشِرَ القوم، إِنَّهُ واللهِ لبِئسَ القومِ عندَ اللهِ غداً، قومٌ يقدمونَ على اللهِ وقَدْ قتلُوا ذريةَ نبيِّهِ وعترتِهِ وأَهْلِ بيتِه، وعبادَ أَهلِ هذا المِصْرِ المُجتهدينَ بالأَسحار، والذاكرينَ اللهَ كثيرا.

* لما قُتِلَ مسلم بن عوسجة جاء إليه حبيب وقال له:

يَعُزُّ عَلَيَّ مَصْرَعُكَ يا مسلم، أَبْشِرْ بالجنة.

* قال مسلم:

بَشَّرَكَ اللهُ بخير.

* قال حبيب لمسلم:

لولا أَعلمُ أَنِّي في الأَثَر، لأَحْبَبْتُ أَنْ توصي إِلَيَّ بِكُلِّ ما أَهَمَّك.

*** قال مسلم لحبيب:**

فإِنِّي أوصيكَ بهذا (وأشار إلى الحسين)

*** قال حبيب له:**

لأَنْعُمَنَّكَ عَيْناً .. ثم مات مسلم

*** برز حبيب بن مظاهر إلى المعركة وهو يقول:**

أنا حبيـــبٌ وأَبي مظاهِـــرْ فَارِسُ هَيْجَاءٍ وَحَرْبٍ تَسْعَرْ

أَنْتُمُ أَعَـــدُّ عُـــدَّةٍ وَأَكْثَـــرْ وَنَحْنُ أَوْفى مِنْكُمُ وَأَصْبَـــرْ

وَنَحْنُ أَعْلَى حُجَّةٍ وَأَظْهَرْ حَقّـــاً وَأَنْقَـــى مِنْكُمُ وَأَعْذَرْ

*** ثم قُتل حبيب ..**

*** قال الحسين عليه السلام عند قتله:**

إِنّا للهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ .. عندَ اللهِ أَحْتَسِبُ نفسي وحماةَ أَصحابي، للهِ دَرُّكَ يا حبيب، لقد كُنْتَ فاضلاً تختمُ القرآنَ في ليلةٍ واحدة.

يوم العاشر (عاشوراء

(زُهَيْرُ بن القَيْن)

*** خرج زُهَير وخطب في أصحاب عمر بن سعد فقال:**

يا أهلَ الكوفةِ نَذارِ لكم من عذابِ الله نَذارِ، إنَّ حقاً على المسلمِ نصيحةُ أخيهِ المسلم، ونحنُ حتى الآن إخوة، وعلى دينٍ واحدٍ ومِلةٍ واحدةٍ ما لم يَقَعْ بيننا وبينكُمُ السيف ... إنَّ اللهَ ابتلانا وإياكُمْ بذريةِ نبيِّهِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم لينظرَ ما نحنُ وأنتم عامِلون، إنّا ندعوكُمْ إلى نَصْرِهِمْ وخذلانِ الطاغيةِ يزيدَ وعبيدِ اللهِ بنِ زياد ....

*** قال له الشمر مع صياح أصحابه:**

إنَّ اللهَ قاتِلُكُمْ وصاحبك عن ساعة.

*** فقال زهير للشمر:**

أَفَبِالمَوْتِ تُخَوِّفُنِي، فَوَاللهِ لَلْمَوْتُ معهُ أَحَبُّ إِلَيَّ من الخُلْدِ معكم.

*** ثم قال زهير للقوم رافعاً صوته:**

عبادَ الله، لا يَغُرَنَّكُمْ عن دينِكُمْ هذا الجَلِفُ الجافي وأشباهُه، فَوَاللهِ لا تُنَالُ شفاعَةُ محمدٍ قوماً أَهْرَقوا دماءَ ذريتِهِ وأهلِ بيتِه، وقَتَلوا مَنْ نَصَرَهُمْ وَذَبَّ عن حريمِهِم.

*** ثم خرج زهير إلى المعركة وهو يقول:**

أَنَا زُهَيْرُ وَأَنَا ابْنُ القَيْنِ أَذُودُهُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ

*** حتى قُتِلَ ..**

يوم العاشر (عاشوراء)

(الإمام الحسين عليه السلام وعلي الأكبر)

*** لما رأى الإمام الحسين عليه السلام ولده علي الأكبر يريد الخروج إلى القتال قال:**

اللهُمَّ اشْهَدْ على هؤلاءِ القوم، فقد برزَ إِلَيْهِمْ غلامٌ أَشْبَهُ الناسِ خَلْقاً وَخُلُقاً ومَنْطِقاً برسولِكَ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَكُنّا إِذا اشْتَقْنَا إلى وجهِ رسولِكَ نَظَرْنا إلى وجهِه، اللهُمَّ فَامْنَعْهُمْ بركاتِ الأرضِ وفَرِّقْهُمْ تَفْريقا، ومَزِّقْهُمْ تَمْزِيقا، واجْعَلْهُمْ طرائقَ قِددا، ولا تُرْضِ الولاةَ عنهم أَبدا، فَإِنَّهُمْ دَعُونا لينصرونا ثم عَدُوا علينا يقاتلونَنا.

***خرج علي الأكبر وهو يقول:**

أَنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنُ عَلِيْ نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أَوْلى بِالنَّبِيْ

وَاللهِ لا يَحْكُمُ فِينا ابْنُ الدَّعِيْ أَطَعْنُكُمُ بْالرِّمُّحِ حَتَّى يَنْثَنِيْ

أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَلْتَوِيْ ضَرْبَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَلَوِيْ

*** ثم يرجع بعد القتال إلى الحسين عليه السلام فيقول له:**

يا أَبَهْ العطشُ قد قتلني، وَثِقْلُ الحديدِ قد أَجْهَدني، فَهَلْ إِلى شَرْبَةٍ من ماءِ سبيلٍ أَتَقَوّى بها على الأَعداء.

***بكى الحسين وقال:**

يا بُنَيَّ عَــزَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى عَلِيٍّ وَعَلى أَبيــكَ أَنْ تَدعــوهم فلا يُجيبونَك، وتستغيثُ بهم فلا يُغيثونَك.

*** فيرجع علي الأكبر إلى القتال حتى يُقْتَل ..**

*** فيأتيه الحسين عليه السلام وهو يقول له:**

قَتَلَ اللهُ قوماً قتلوكَ يابُنَيْ.

*** وتأتي زينب عليها السلام مسرعة فتقول:**

يا أُخَيّاه، ويا ابْنَ أَخاه ..

*** ثم يُرْجِعُ الحسين عليه السلام أُخته زينب عليها السلام إِلى الفسطاط ..**

*** ثم يأتي أهل بيته فيحملون علي الأكبر إِلى المُخَيم ..**

يوم العاشر (عاشوراء)

(القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام)

* جاء القاسم إلى الإمام الحسين عليه السلام ليطلب القتال فاعتنقهُ الحسين وبكى وأَذِن له ..

* برز القاسم وبيده سيفه يضربُ به، فانقطع شِسْعُ نعلهِ اليسرى فوقف يشده غير مهتم للجمع ..

* جاءه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي فضربه على رأسه فسقط صريعاً .. فنادى يا عَمّاه ..

* جاءه الإمام الحسين عليه السلام كالليثِ الغضبان فضرب عمراً بالسيف، ووقف الحسين على رأسه والقاسم يفحصُ برجليه، ويقول عليه السلام : بُعْداً لقومٍ قتلوكَ خصمُهُم يوم القيامةِ جدُّكَ.

* قال عند ذلك الإمام الحسين عليه السلام : عَزَّ واللهِ على عمِّكَ أنْ تدعوهُ فلا يجيبُك، أو يُجيبُكَ ثم لا ينفعُك، صوتٌ واللهِ كَثُرَ واتِرُهُ وقَلَّ ناصِرُه.

*** ثم حمله الحسين عليه السلام فألقاه مع عليٍّ الأكبر، ورفع طرفه إلى السماء وقال: اللهُمَّ احصِهِمْ عددا، ولا تغادِرْ منهم أحداً، ولا تغفرْ لهم أبدا، صَبْراً بني عمومتي ! صَبْراً يا أهلَ بيتي ! لا رأيتُم هواناً بعد هذا اليومِ أبدا.**

يوم العاشر (عاشوراء)

(العباس عليه السلام)

* جاء العباس عليه السلام إلى معسكر الأعداء فنادى بصوتٍ عالٍ:

يا عُمَرَ بْنَ سَعَد، هذا الحسينُ ابْنُ بنتِ رسولِ الله قد قتلتُمْ أَصحابَهُ وأَهْلَ بَيْتِه، وهؤلاءِ عيالُهُ وأولادُهُ عُطاشى فَاسْقُوهُمْ من الماء، قد أَحرقَ الظما قلوبَهُمْ.

* فقال له الشمر:

يا ابنَ أبي تراب، لو كانَ وجهُ الأرضِ كُلُّهُ ماءٌ، وهوَ تحتَ أيدينا، لما سقيناكُمْ منهُ قطرةً إلا أنْ تدخلوا في بيعةِ يزيد.

* جاء العباس عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال له:

قد ضاقَ صدري مِن هؤلاء المنافقين، وأُريدُ أَنْ آخُذَ ثاري منهم.

* قال الحسين عليه السلام له: أُطْلُبِ الماءَ للأطفال.

* خرج العباس عليه السلام وبيده القِربة وهو يقول:

لا أَرْهَــبُ المَوتَ إِذا المَوْتُ زَقَــا

حَتّى أُوارى فــي المَصــاليتِ لقى

نَفْسِي لِسِبْطِ المُصْطَفى الطُّهْرِ وِقَى

إِنِّي أَنا العَبّــاسُ أَغْــدُوا بِالسِّــقَا

وَلا أَخافُ الشَّــرَّ يَــوْمَ المُلْتَقَــى

* وجاء ليشرب الماء فرمى الماء وقال:

يا نفسُ مِنَ بَعْدِ الحسينِ هُونِي وبعدَهُ لا كُنْتِ أَنْ تَكُونِــي

هذا الحسيــنُ واردُ المَنــونِ وَتشربينَ بــاردَ المعيــنِ

تاللهِ ما هذا فِعــالُ دينــي

* حتى قتل العباس عليه السلام ..

*رجع الحسين إلى المُخيم وهو ينادي:

أَمَا مِنْ مُغِيثٍ يُغيثنا ..

أَمَا مِنْ مُجيرٍ يُجِيرُنا ..

أَمَا مِنْ طالبِ حقٍّ ينصرُنا ..

أَمَا مِنْ خائِفٍ مِنَ النَّار فَيَذُبَّ عَنّا ..

*** فبكت النساء وصاحت زينب:**

وا أَخاه .. وا عباساه .. وا ضَيْعَتَنا بَعْدَكْ

***فبكت النساء وبكى الحسين عليه السلام وقال:**

واضَيْعَتَنا بَعْدَكْ

يوم العاشر (عاشوراء)

(مقتل الإمام الحسين عليه السلام)

* بعد أنْ قُتِلَ الجميع والحسين ينظر إليهم صرعى جاء إلى مخيمِ النساء ليودعهم فقال:

يا أُمَّ كلثوم .. يا زينب ويا سكينة .. عَلَيْكُنَّ مِنِّي السلام، فهذا آخِرُ الاجتماعِ وقد قَرُبُ منكم الافْتِجاع.

* فخرج الحسين يقول:

أَنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيْ آلَيْتُ أَنْ لا أَنْثَنِي

أَحْمِي عِيالاتِ أَبِي أَمْضِي عَلَى دينِ النَّبِي

* وصاح الحسين بأعلى صوته يخاطب القوم (الأعداء):

يا أُمَّةَ السوءِ بِئسما خَلَّفْتُمُ محمداً في عترتِه، أَما إِنَّكُمْ لا تَقْتُلون رَجُلاً بعدي فتهابونَ قتلَه، بل يهونُ عليكُمْ ذلك عندَ قتلِكُمْ إِياي،

وَأَيُّمُ اللهِ إِنِّي لأَرْجو أنْ يُكْرِمُني اللهُ بالشهادة، ثُمَّ ينتقمُ لي منكم من حيثُ لا تشعرون.

*** ثم يحيط به الأعداء فيضربونَ الحسينَ فيسقط على الأرض ..**

*** ثم يأتي اللعين الشمر فيفعل ما يفعل ..**

*** هنا يقرأ القارئ قصيدة في القتل فينتهي ذلك اليوم المأساوي ..**

*** فتبكي النساء والأطفال و ..**

*** ثم تُحرق الخيام من قبل الأعداء ..**

*** فتفِرُّ النساء والأطفال في الصحراء ..**

اللهُمَّ العنْ أولَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ محمدٍ وآلِ محمدٍ

اللهُمَّ العَنِ العصابةَ التي جاهَدَتِ الحسينَ

وشايَعَتْ وبايَعَتْ وتابعتْ على قتلِهِ

اللهُمَّ الْعَنْهُمْ جميعاً

مسيرة قافلة الإمام الحسين (عليه السلام)

من المدينة إلى كربلاء

قد بينت المصادر التأريخية الأماكن التي مرت بها قافلة الإمام الحسين عليه السلام ابتداء من المدينة المنورة وصولاً إلى كربلاء، حيث نزل الحسين عليه السلام في مواضع عدة وكانت له مواقف فيها وكلمات ونحن نذكر إيجازاً تلك الأماكن لتتم الفائدة من ذلك.

- المدينة المنورة: فيها قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليها هاجر النبي من مكة وهي مهد الدولة الإسلامية وكان اسمها قبل الإسلام (يثرب) ثم سميت (طيبة).
- مكة المكرمة: فيها أقدس بقعة وهي الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وهي قبلة المسلمين وإليها يحجُّون في كل عام ومن أسمائها (بكة) و(أم القرى).
- التنعيم: هو وادٍ بين سرف ومكة ومنه يُحرم المكّيون لمن أراد العمرة ويبعد عن المسجد الحرام نحو (٦كم) .

• الصفاح: جمع صفحة وهي أرض خارج مكة تبعد عن المسجد الحرام نحو (٢٨كم) وفيها لاقى الإمام الحسين عليه السلام الشاعر الفرزدق وقد سأله عن الناس خلفه.

• وادي العقيق: سمي به نسبة إلى جبل صغير فيه وأول من سماه بالعقيق (تُبَّع) ملك اليمن ويقع على بعد (١٠٠كم) عن مكة وفيه التقى الحسين عليه السلام بعون ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يحملان رسالة أبيهم التي يطلب فيها من الإمام الرجوع إلى مكة.

• الحاجر: هو وادٍ بطريق مكة وفيه تجتمع أهل الكوفة والبصرة وفي هذا المكان بعث الإمام الحسين عليه السلام كتاباً إلى أهل الكوفة مع سفيره قيس بن مسهر الصيداوي جواباً على كتاب مسلم بن عقيل يخبره بقدومه.

• الخزيمية: سمي نسبة إلى خزيمة بن حازم التميمي وفيها أقام الإمام الحسين عليه السلام يوماً وليلة ليستريح من جهد الطريق وعناء السفر.

• زرود: سمي بذلك لأنها تزدرد (تبتلع) المياه التي تمطرها السحائب أقام الإمام الحسين عليه السلام فيها بعض الوقت وفيها علم

بخبر مقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وقيل في الثعلبية بالقرب من زرود، وتبعد عن المدينة (٥٨٥كم).

- زُبالة: سميَّت بذلك باسم (زبالة بنت مسعر) من العمالقة وفيها وافى الإمام الحسين عليه السلام مقتل رسوله ... عبد الله بن يقطر الحميري.
- بطن العقبة: هي منزل في طريق مكة وفيها قال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه، ما أراني إلا مقتولاً.
- شراف: موضع أسفل الكوفة (٥٥كم) سمي باسم رجل يقال له (شراف) وفيها جاء الحر بن يزيد الرياحي لمنع الحسين عليه السلام وفيها جرت المحاورة بين الحسين عليه السلام والحر.
- ذو حُسَم: هو جبل كان ملك الحيرة (النعمان بن المنذر) يصطاد فيه، وهنا ضرب الإمام الحسين عليه السلام خيامه ليؤمِّن خطة الدفاع.
- البيضة: هي أرض واسعة بين وقصة وعذيب الهجانات وصلها الإمام الحسين عليه السلام عندما سلك طريقاً آخر وفيها خطب عليه السلام في أصحاب الحر(من رأى سلطاناً جائراً .....).

- **عذيب الهجنات: وادٍ لبني تميم كانت خيـــل (الـــنعمان) ملك الحيرة ترعى فيه.**
- **قصر مقاتل: يقع بالقرب من قرى الطف وفي آخر الليل أمـــر الإمام الحسين عليه السلام فتيانه بالاستسقاء والرحيل من قصر مقاتل إلى قرى الطف.**
- **كربلاء: مدينة من مدن العراق التي جرت فيها الواقعة المفجعة من قتل الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في ١٠ محرم ٦١هـ.**

المسيرة الحسينية الخالدة

الملحق

طريقة تنفيذ العمل

طريقة العمل قبل يوم التاسع

يمكن القيام بهذا العمل في أي يومٍ من الأيام الأولى من محرم حيث مجيء قافلة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، ويُحتاج لهذا اليوم أمور عدة منها:

أولاً / شخصية الإمام الحسين عليه السلام والعباس وعلي الأكبر والقاسم عليهم السلام وهم أبرز شخصيات أهل البيت، حيث يخطب الإمام الحسين عليه السلام خطبته في ذلك اليوم بأصحابه ..

ثانياً / خيمة أو عدة خيام فيها النساء والأطفال والإمام زين العابدين عليه السلام وحولها رجال آل أبي طالب.

ثالثاً / عدة رجالٍ واقفون في جانبٍ يمثلون أصحاب الحسين عليه السلام وتوضع علامات تعريفية لأهم الشخصيات مثل حبيب بن مظاهر الأسدي وزهير بن القين ومسلم بن عوسجة وبرير بن خضير ونافع بن هلال البجلي وآخرون حولهم.

رابعاً / يقف الحر بن يزيد الرياحي في الجهة المقابلة وهو ينظرون إلى أصحاب الحسين وتوضع علامة للتعريف بالحر.

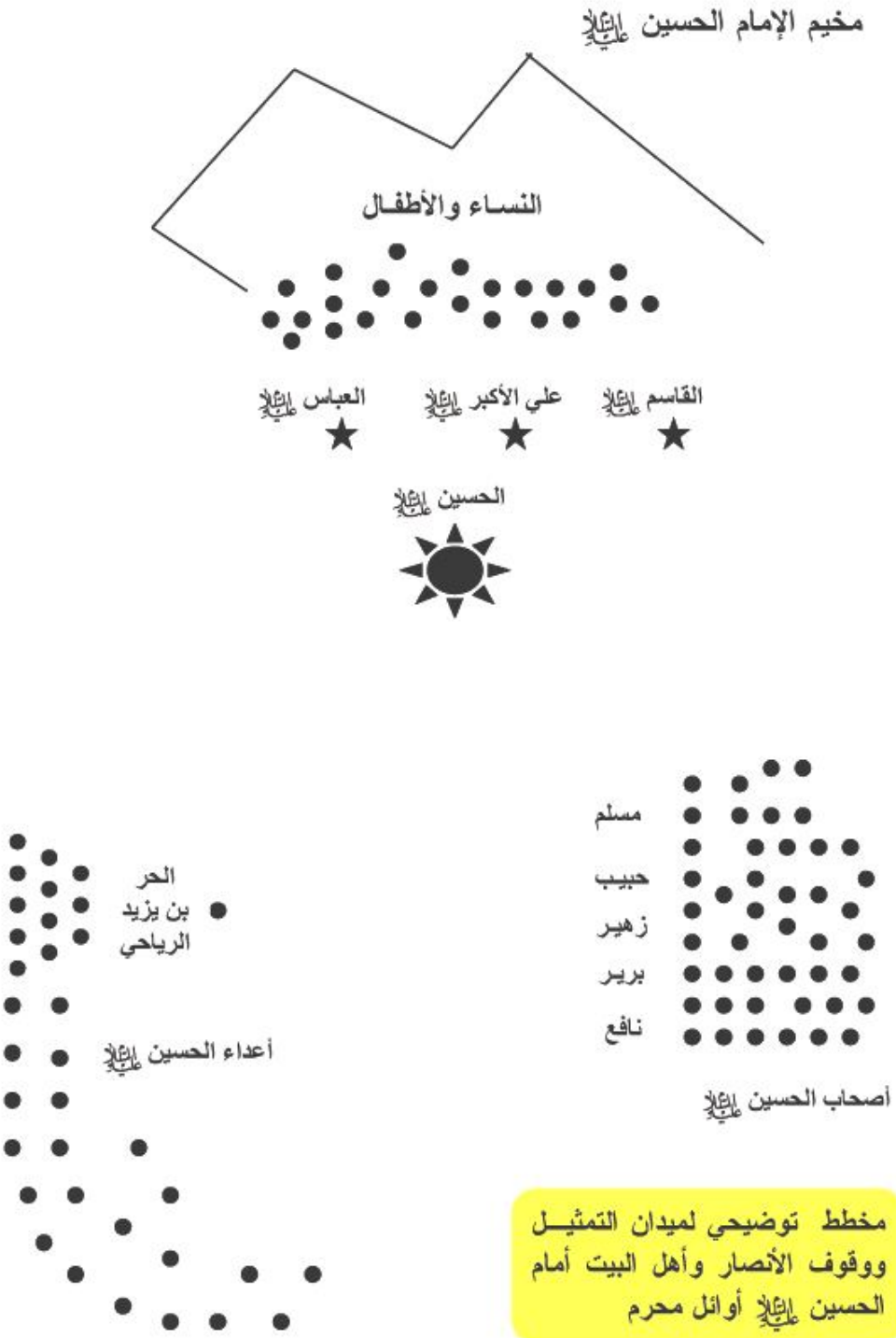

مخطط توضيحي لميدان التمثيل ووقوف الأنصار وأهل البيت أمام الحسين عليه السلام أوائل محرم

طريقة العمل / يوم التاسع

لتنفيذ العمل يُحتاج لهذا اليوم:

أولاً / شخصية الإمام الحسين عليه السلام .

ثانياً / خيمة أو عدة خِيَم فيها نساء وأطفال وأمام الخيمة العباس وعلي الأكبر والقاسم عليهم السلام وعليهم يُعرفون بها.

ثالثاً / شخصيات تمثل آل أبي عقيل تقف مجتمعة أمام الخيمة في جانبٍ آخر بالقرب من خيمة أهل البيت وعليهم علامات يُعرفون بها.

رابعاً / شخصيات لأصحاب الحسين عليه السلام يقفون في جانبٍ آخر ويتقدمهم زهير بن القين ومسلم بن عوسجة وحبيب بن مظاهر وآخرون.

خامساً / يجب أنْ تكون جميع الشخصيات تتكلم اللغة العربية الفصحى جيداً.

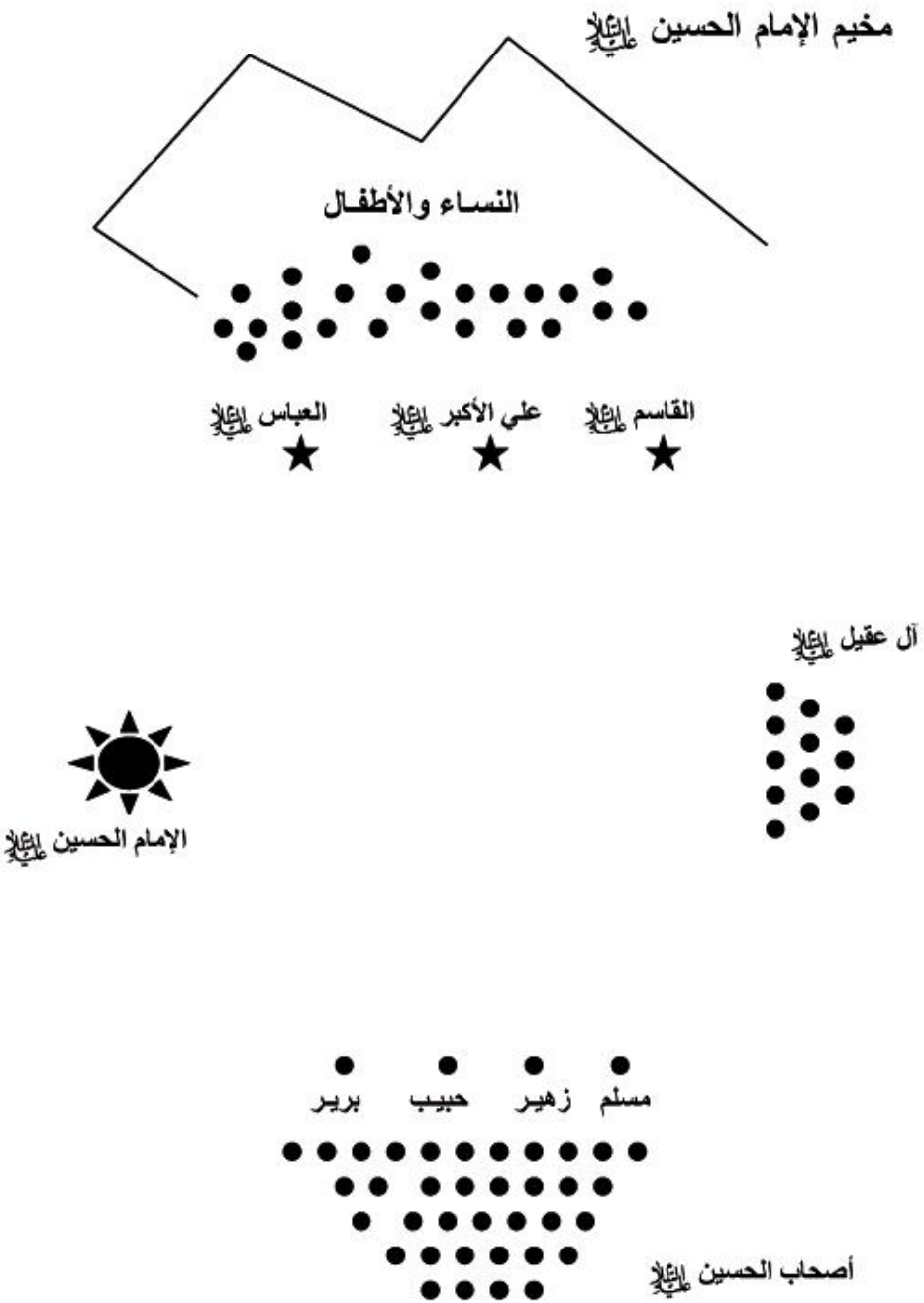

مخطط توضيحي لميدان التمثيل ووقوف الأنصار وأهل البيت
أمام الحسين عليه السلام يوم التاسع من محرم

طريقة العمل / يوم العاشر

لتنفيذ العمل يُحتاج لهذا اليوم:

أولاً / شخصيات أهل البيت عليهم السلام وهم الإمام الحسين عليه السلام والعباس وعلي الأكبر وغيرهم وآل عقيل واقفون أمام الخيمة التي فيها النساء والأطفال والإمام السجاد عليه السلام وعلى الجميع علامات يُعرفون بها.

ثانياً / يقف بالقرب منهم أصحاب الحسين عليهم السلام وعليهم علامات ومنهم زهير ومسلم وحبيب وجون وبرير وآخرون.

ثالثاً / يقف أمامهم معسكر أعداء الحسين ومنه عمر بن سعد والشمر وآخرون وعليهم علامات وبالقرب منه يقف الحر بن يزيد الرياحي.

بداية المعركة

يأتـــي عمر بن سعد وأصحابه فيهجمون على معـــسكر الإمـــام الحسين عليه السلام ويفعلون ما يفعلون ثم يرجعون إلى مكانهم.

رد الاعتداء وبداية القتال

١- يأتي حبيب بن مظاهر فيكلم الأعداء ويرجع ..

٢- يأتي بُرَيْر بن خُضَيْر فيكلم الأعداء ويرجع ..

٣- يخرج الحر بن يزيد الرياحي من معسكر الأعداء نادماً نحو معسكر الحسين ليعلن التوبة أمامه ..

٤- يأتي زهير بن القين فيكلم الأعداء وبجع ..

٥- يبرز جون فيقاتل ويُقتل ..

٦- يبرز مسلم فيقاتل ويُقتل ..

٧- يبرز حبيب فيقاتل ويُقتل ..

٨- يبرز زهير فيقاتل ويُقتل ..

٩- يبرز برير فيقاتل ويُقتل ..

١٠- يبرز علي الأكبر عليه السلام فيقاتل ويُقتل ..

١١- يبرز القاسم عليه السلام فيقاتل ويُقتل ..

١٢- يبرز العباس عليه السلام فيقاتل ويُقتل ..

١٣- يبرز الإمام الحسين عليه السلام فيقاتل ويُقتل ..

١٤- تخرج النساء والأطفال والإمام السجاد عليه السلام من الخيم بالبكاء والنحيب فراراً من النار ...

الختام:

فهذه هي بعض الأعمال التي يقوم بتأديتها أنصار الحسين ومحبيه في عددٍ من البلدان والأماكن ولها أبعاد وغايات من تشبيه ذلك، ولعل من أهمها هو الذكرى والتذكير بالمواقف العظيمة التي قدَّمها الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في سبيل نصرة الدين والمحافظة على أصوله وفروعه من أيدي أعداء الدين من الأمويين ومَنْ والاهم.

إذن فتجديد العهد بالذكرى في بعض البلدان يكون بهذه الطريقة المألوفة من إخراج التشابيه والتصوير المادي للبطولات والمواقف وكذا المصائب التي جرت على سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومَنْ كان معه في هذه النهضة الحسينية الإنسانية الخالدة.

وقد كتب حول هذا الأمر عدد من المؤلفين تناولوا الأمر من جوانب عدة، إضافة إلى ما أُثير كثيراً حول المشروعية الفقهية وما هو الحكم الشرعي في ذلك من التشبيه والتَّشَبُّه، ويمكن لمن أراد الاطلاع والتوسع مراجعة ما كتب حول ذلك.

ولكن الأمر الذي أحاول بيانه في هذه السطور هو تسليط الضوء أو الإشارة إلى مسألة قد تدور في أذهان بعضٍ من إخوتنا

السائلين حول الهدف من عرض الواقعة بهذه الصورة التي قد يقول بعضٌ أنها لا تتلائم وأهداف النهضة الحسينية والواقع المعاصر اليوم ..

نعم إنَّ لكلِّ إنسانٍ له الحق أنْ يسأل عن كل ما يراه من الأمور الحياتية، بل ويجب عليه أنْ يسأل عن الحكم الشرعي وعن كل ما يمارسه من حيث وجوبه وحرمته واستحبابه وكراهته وإباحته، فلعله يؤدي بعملٍ محرَّمٍ وهو لا يعلم بذلك، إذن فالسؤال أمرٌ مشروعٌ لكل إنسان يبحث عن المعرفةِ والحقيقة. وأعتقد –بعد التسليم بالجواز الشرعي– إنَّ هذه الأعمال من إخراج التشابيه مهمةٌ جداً في وقتنا اليوم وفي كل الأوقات لأنها نوعٌ من أنواع التعبير الفني والقصصي والتمثيلي لواقعةٍ ما حدثت في زمنٍ ما ومكان ما ولها دورٌ كبيرٌ وعظيمٌ في التأريخ، حيث إنَّ مدارك أفهام الناس تتفاوت من إنسانٍ لآخر فبعضٌ يكتفي بفهمِ الحادثة والتفاعل معها بمجرد قراءة التأريخ لها وتصوُّر الأحداث، ولكن بعضٌ يحتاج إلى توضيحٍ أكبرٍ لترسخ الأفكار لديه، إضافةً إلى إنَّ كلاً منهما وغيرهما عندما يرى تجسيد تلك الحادثة تصويرياً يتفاعل معها ويكون مستوى تأثيرها به أكبر وأوضح، لذا نرى أنَّ

القرآن الكريم قد اتَّخذ الأسلوب القصصي لبعض الأحداث في بيانها إضافة إلى استعمال أسلوب ضرب المثل لتوضيح الأمر وتقريبه للأذهان، إذن فخروج هذه المسيرات التشبيهية لأجزاء النهضة الحسينية له دور في ترسيخ وقائعها في الذهن والتفاعل معها.

إضافة إلى ذلك فقد ثبت في الوقت الحاضر أثر الفنون في تجسيد الوقائع التأريخية سواء كان ذلك من خلال المسرح أو السينما أو المسلسلات والفنون التشكيلية وقد ثبت النجاح الكبير لهذا الاتجاه، فمَنْ لم يتأثر وتتوضح لديه الصورة المشرقة للإسلام وبدايته والمشقة التي واجهت المسلمين في سبيل ترسيخه ونشره عن طريق تمثيل فلم "الرسالة" حيث بيان بعض المواقف، وكذا المسلسلات التأريخية التي بينت مواقف الأنبياء عليهم السلام وكان منها في الوقت القريب مسلسل "يوسف الصديق". إذن فالتمثيل له دورٌ في بيان ذلك ومنها ما يتعلق بالتشبيه للمسيرة الحسينية الخالدة ..

أسأله تعالى أنْ يتقبَّل ذلك بأحسن قبوله

إنه سميع الدعاء

مواقف من واقعة الطف

عماد الكاظمي